

الدولة اليهودية

أم الدولة الإسلامية!؟

■ **عامر نعيم الياس** *

الف وأربعمئة شهيد فلسطيني في قطاع غزة حتى لحظة كتابة هذا المقال، لا تزال آلة القتل الصهيونية مستمرة في مذبحة مدعومة دوليا على أراضي قطاع غزة، تستهدف المدنيين ولا أحد سواهم في ضوء الفشل في تحقيق أي إنجاز عسكري نوعي سواء على مستوى تدمير البنية الصاروخية لحركات المقاومة الفلسطينية، أو على صعيد تحقيق إصابات مباشرة في الهيكلية السياسية أو العسكرية التي تقود عمل فصائل المقاومة على الأرض، هنا لا يمكن إنكار استمرار المجتمع الدولي الرسمي ومؤسسته في الإطار العالمي وتيرة التعاطي نفسها في ما يخص الكيان الصهيوني، لكن التعاطي المختلف للإعلام الغربي مع العدوان على غزة، وحتى التعاطي السياسي من جانب مجلس الأمن والولايات المتحدة خصوصا رشح خطوطا جديدة يمكن تمييزها عما سبقها، إذ لم يعد بالإمكان التفاوضي عن حجم المجازر ومواجهة الغضب الشعبي المتزايد في أوساط المجتمعات والنخب الغربية خصوصا الفنية منها والإعلامية، فضلا عن صلف الحكومة التي يقومها بنيامين نتنياهو في التعامل مع حراك الدول الكبرى لوقف إطلاق النار في المنطفة، لا سيما ذلك الحراك الأمريكي الذي قاده وزير الخارجية جون كيري فشل مرة أخرى مع العدوان على خرق بسبب إصرار نتنياهو على مواقفه، موقف يذكرنا بالجولات المكوكية التي قام بها كيري قبل أكثر من خمسة أشهر لإحداث خرق في مسار التفاوض بين السلطة الفلسطينية وحكومة الكيان لكن من دون جدوى، فهل تحوّل الكيان الصهيوني إلى عبء على الولايات المتحدة وحلفائها؟ هل تشكل الدولة الإسلامية والفكر الإرهابي المتطرف الرافع لدول وإمارات الشريعة البديل الناجع لتنفيذ السياسات العربية؟ ألا يوحي الخط البياني لمواجهات العدو الصهيوني مع المقاومة في المنطفة بالترجع؟

صحيفة «فورين بوليسي» الأمريكية تحدّثت عن استياء في وزارة

الخارجية الأميركية بشأن رفض «إسرائيل» خطة كيري لوقف النار، وأشارت إلى بيان مجلس الأمن الذي يطالب بوقف إطلاق نار فوري وغير مشروط في قطاع غزة «فعلي رغم العلاقات المترنحة بين الرئيس الأمريكي براك أوباما ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، كان يمكن الاعتماد على إدارة أوباما في حماية

الامن بدعم من الولايات المتحدة بيانا رئاسيا رسميا يطالب فيه بوقف إطلاق نار فوري وغير مشروط. الخطة الأميركية تعكس

استياءً في وزارة الخارجية الأميركية بشأن رفض «إسرائيل» خطة كيري لوقف النار.

تدرك واشنطن قيل غيرها محدودية قدرات الكيان الصهيوني في مواجهة محور المقاومة في المنطفة الذي تفرض عليه الحروب والمواجهات منذ عام 2001لتدميره وتغيير أولوياته وبوصلته لكن من دون جدوى، التجارب التي حصلت في تموز 2006، والعدوان على غزة في 2008 وما يجري اليوم، تؤكد تراجع مستوى الفعل «الإسرائيلي» في المنطفة، وإخفاق الغياسة الأميركية في تحويل

بوصلة الصراع نهائياً عن الكيان العاصم باتجاه دول أخرى، فضلاً عن نجاح الفلسطينيين خلال العقدين الأخيرين في مخاطبة الرأي العام العالمي والمجتمعي الغربي ما أدى إلى تشكيل رأي عام ضاغط لا يتوقف عند المستشرقين أو السريانيين من الأوروبيين والأفريقيين بل يتعداه إلى نخب فاعلة ضاغطة على الحكومات

الغربية، وعليه باتّ البحث عن بديل ناجح في مواجهة المحور المقاوم أكثر إلحاحاً وله الأولوية، بديل من داخل الدول العربية ذو هوية إسلامية تجنّب اليهود الغضب والنقمة، وتدمّر ما تبقى من نور مسحة للإسلام، وتطلق أي ممالك النفط في تحقيق حلم

تدمير الجمهوريات العربية، وبالفعل بزغ الفكر الجهادي باعتباره حاملاً لمشروع الفوضى الخلاقة وتدمير الدول العربية خصوصاً المعارضة للسياسات الأميركية ذاتياً من دون الحاجة إلى زج الكيان الصهيوني الذي عجز في أكثر من فرصة أعطيت له على

تغيير خريطة المنطفة وإقامة مشروع الشرق الأوسط الجديد. إن مأساة مسيحيي الموصل غيّبت نهائياً بسبب الحرب على غزة بالشكل، ولكن في المضمون غيّبت غربياً لأنه لا يجوز التشوش على تحركات الدولة الإسلامية في العراق وسورية فالفائدة التي تحققها للمشروع الأمريكي في المنطفة لا تقارن بالفعل «الإسرائيلي» ولا حتى بالدين المسيحي الذي يدّعي الغرب انتماؤه إليه، داعش والنصرة والقاعدة والإخوان والحركات الجهادية،

سميات عدة ظهرت في الإعلام الغربي لم تلصق بأي منها تهمة الإرهاب، ولا حتى بأفعال قطع الرؤوس وإكل الأكباد، تحوّلنا فجة من تسمية الإرهابيين إلى أكلي لحوم البشر، مصطلح هوليودي آخر لا يقدّم ولا يؤخّر في السياق السياسي العام لحرب التدمير التي يقودها الغرب علينا، فيما تنظيمات إمارات الشريعة الإسلامية تسرح وتمرح على أراضي بلاد الشام والرافدين، ومجلس الأمن لا يستطيع سوى إصدار بيان رئاسي بحق داعش ودولتها يحذّر من شراء النفط من الدولة البنيوية الجديدة، هو بيان وليس قرار

على رغم أن التعظيم إرهابي باعتراق الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن، هو بيان يعجز عن واقع غياب أي قرار بمواجهة الأذرع الجديدة والفعالة في المنطفة.

✻ **كاتب سوري**

البناء

في اليوم الخامس والعشرين للعدوان؛

حكومة نتنياهو تواصل المراوحة في السياسة والميدان... وتتوسّل لوقف النار



جنود إسرائيليون يفتشون منازل في قطاع غزة

النار، بحسب ما اُسمي بالمبادرة المصرية، بحيث يتوقف القتال، وتتسلم السلطة الفلسطينية المسؤولية عن معبر رفح، وذلك بهدف منع وصول السلاح إلى قطاع غزة والمساهمة في نزع الأسلحة القائمة..»

وفي المقابل كتبت الصحفية: «إن ذلك سيؤدي إلى سابقة تحصل فيها حركة حماس على شرعية وتحقق مطالبها، حيث أنّ فتح المعابر وإزالة الحصار سيعتبران نصرا بالنسبة إلى الفلسطينيين يعزز من قوة حركة حماس». وأشارت إلى «سيناريو آخر هو تدمير الاتفاق الهجومية والانسحاب من جانب واحد، باعتبار أنّ ذلك سيجعل «إسرائيل» الطرف المبادر من دون الانجرار إلى إملاءات سياسية أو الاستجابة لمطالب حماس، ويسمح للحكومة «الإسرائيلية» برسم صورة انتصار على شكل تدمير الاتفاق ومنع حماس من تحقيق أي إنجاز».

ولفتت الصحفية إلى أنّ «تدمير الاتفاق والانسحاب من طرف واحد قد يظهر «إسرائيل» على أنها ضعيفة، وبمن يقربتها على الردع بحيث أنها لم تتمكّن من القضاء على الخطر الصاروخي، بينما تواصل حماس السيطرة على قطاع غزة، وتزداد احتمالات تجدد المواجهات».

وتناولت «يديעות أحرونوت» «سيناريو ثالث حول توسيع العمليات البرية، بحيث يسيطر الجيش «الإسرائيلي» على غالبية القطاع، ويلتص مناطق إطلاق الصواريخ بشكل ملموس، والبحث عن اتفاق جديدة، وزيادة الضغط على قادة حركة حماس». وأشارت في المقابل إلى أنّ «هذا السيناريو يعني أنّ وصول تلغفها إلى مليارات الدولارات، ويضطر الجيش إلى تحمل الصواريخ المضادة للدبابات، ومعرضين لمحاولات الاختطاف والعوبات الناسفة وقذائف الهاون، كما إن هذه العملية التي تعنى سقوط عدد كبير من القتلى في الجيش سوف تسبب له«إسرائيل» أضرارا سياسية كبيرة»، وتابعت: «أما السيناريو الرابع فهو احتلال قطاع غزة، باعتبار أنّ ذلك سيتيح له«إسرائيل» تدمير البنى التحتية لفصائل المقاومة والقضاء على قيادتها، وتدمير نظام الأنفاق، وانتهاء بالقضاء على سلطة حماس في القطاع».

وقالت الصحفية: «إن احتلال قطاع غزة يعني أنّ يدفع الجيش «الإسرائيلي» ثمناً كبيرا من جهة عدد القتلى في صفوفه، كما أنّ العملية سوف تستغرق شهورا طويلة، وتصل تكلفتها إلى مليارات الدولارات، ويضطر الجيش إلى تحمل الصواريخ على كل سكان القطاع وتلبية حاجاتهم، إضافة إلى أنّ ذلك سوف يزيد من عزلة «إسرائيل» في العالم بشكل كبير».

وكتبت الصحفية: «مع تفرّ الاتصالات الدبلوماسية لوقف إطلاق النار، فإن احتمالات أن تضطر «إسرائيل» إلى الانسحاب من جانب واحد كبيرة جدا، بعد تدمير الأنفاق الهجومية، وتعلن «إسرائيل» في هذه الحالة أنّ كل عملية إطلاق صاروخ من غزة سيُرد عليها بقوة».

من جهة أخرى، كتب اليكس فيشمان في «يديעות أحرونوت»: «أنّ «إسرائيل» علفت في أطراف قطاع غزة من دون استراتيجية خروج، ومن دون أفق لوقف إطلاق النار»، ضيفاً: «منع اتفاق أبواب الانسحاب المنظم يبقى أمام «إسرائيل» خياراً؛ الأول القيام بانسحاب من طرف واحد، والثاني مواصلة الزحف إلى الأمام». وأضاف أنه «من الجائز الافتراض أنه بعد أيام عدة سوف تضطر «إسرائيل» إلى الحسم في مسألة التقدم بكل قوة أو الانسحاب ومواصلة الغارات الجوية».



«هارتس»: نتياهو جبان ومتردد

وصفت صحيفة «هارتس» رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو بالجبان والمتردد، ونقلت الصحفية عن ضابط كبير قوله: «إن على الحكومة أن تقرر، إما تعميق المعركة في غزة أو إنهاءها».

وقالت الصحفية: «لا يمكن الاستمرار في المراوحة. الضابط محق لكن في كلامه ما يفتقر للحقيقة»، لافتة إلى أنّ الحكومة في الواقع مترددة، متلعنفة وتربك الجيش، كما أنّ قيادة هيئة الأركان تتميز ببعض هذه الصفات، وعلى نحو خاص صفة التردد».

ورأت «هارتس» أنّ «المستوى القيادي الكبير كالحكومة كان متردداً جداً في ما خص العملية البرية وبسبب ذلك استجابت الحكومة بحماسة لوقف إطلاق النار كبديل من الهجوم البري».

وأشارت الصحفية إلى أنّ «هيئة الأركان أعادت النظر فقط بعدما خرجت «حماس» من الإنفاق وماجحت صوفاً وكرم أبو سالم»، معتبرة أنّ «الدخول البري جرى، كما ذكر، فقط في مرحلة عدم توافر خيار آخر، وهي المرحلة التي انتشف فيها كل الإخفاق الاستراتيجي المستمر للانفاق الذي كان من شأنه أن ينتهي بكارثة لا سابق لها».

الميدان وفي السياسة وتمثل ذلك في الآتي:

أولاً: اتجاه نتنياهو إلى التخلي عن مواصلة البحث عن صورة انتصار، والسعي إلى صورة تسمح له بإنهاء الحرب والادعاء بأنه انتصر.

ولهذا بات يتوسل وفقاً لإطلاق النار بدلاً من البحث في توسيع عملياته العسكرية.

ثانياً: تصاعد الضغوط الدولية على «إسرائيل» لوقف عدوانها، وتمثل ذلك في إقدام دول البيرو وتشيلي والبرازيل والإكوادور على سحب سفرائها من «تل أبيب» احتجاجاً على الحرب، وتوقع أنّ تحنو دول أخرى حذوها، ما أخرج أيضاً الدول العربية التي تقيم علاقات مع «إسرائيل»، أو تلوذ بالصمت تجاه ما يحصل من مجازر صهيونية وحشية ضد الشعب الفلسطيني.

ثالثاً: يعاني الجيش «الإسرائيلي» من أزمة حقيقية نتيجة عدم تحقيق أي نجاح في الميدان، في حين باتت مراوحته في المكان في أطراف غزة تعرضه لمزيد من الخسائر، بفعل حرب العصابات التي تضوضاها المقاومة ضدّه.

رابعاً: تحولات الاتفاق الهجومية التي تستخدمها المقاومة في مهاجمة قوات العدو خلف الخطوط إلى رعب يقض مضاجع الجيش «الإسرائيلي» والمستوطن معاً. خصوصاً بعد عملية تسلل رجال المقاومة عبر نفق إلى موقع للجيش «الإسرائيلي» في نحال عوز وقتل عشرة جنود صهيانية. إذ ركّز المعلقون الصهيانية على نقاط قوة المقاومة ونقاط ضعف الجيش «الإسرائيلي»، وأبرزها قدرة

يديעות أحرونوت

النار، وسط تلويح «إسرائيلي» بتوسيع العدوان للضغط على فصائل المقاومة لخفض سقف مطالبها وشروطها.

ونقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول «إسرائيلي» قوله إن «كل الخيارات مفتوحة، بما في ذلك توسيع العمليات البرية». وأضافت: «على رغم التصريحات الثارية التي شهدناها لاجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية «الكابينيت» إلا أنه بحث أيضاً وقف إطلاق النار ودور السلطة الفلسطينية فيه..»

وقالت الصحفية: «إن الكابينيت بحث التطورات على الساحة الفلسطينية الداخلية والدور المحتمل للسلطة الفلسطينية في اتفاق وقف إطلاق النار، وبإمكان نشر قوات الأمن الفلسطينية على المعابر في إطار اتفاق طويل الأمد بضمانات دولية». وأضافت: «في إسرائيل ثمة تقديرين بأن أي مازن ليس المشكلة بل جزء من الحل».

ولفتت الصحفية إلى أنه «بالتوازي مع تهديدات التصعيد «الإسرائيلية»، كتفت مصر وأطراف إقليمية جوبدها في التوصل إلى تهدئة في غزة، وذلك في ظل تصاعد الضغوط على «إسرائيل» بعد قيام البيرو وتشيلي والبرازيل والإكوادور بسحب سفرائها من تل أبيب احتجاجاً على الحرب». وقالت مصادر إعلامية صباح أسن إن «الرئيس الفلسطيني محمود عباس تلقى اتصالاً هاتفياً من الأمين العام للجهاد الإسلامي رمضان عبدالله شلح، أبلغه فيه موافقة حركته وحركة حماس على التوجه إلى القاهرة ضمن وفد فلسطيني موحد يكلف عباس تأليف للبحث في ترتيبات وقف النار ووقف الحصار عن قطاع غزة». ولم يتحدد بعد موعد توجه الوفد للقاهرة، لكن يتوقع خلال الساعات القريبة.



«يديעות أحرونوت»: الأنفاق أعدت لتكون واحدة من المفاجآت التي تظهر أثناء المواجهة الشاملة لا خلال المناوشات

أكدت صحيفة «يديעות أحرونوت» أنّ «حماس» تدافع بشكل شرس عن الأنفاق التي حفرتها في السنوات الماضية لأغراض عسكرية.

وقالت الصحفية إن «واحدة من الحقائق التي تعلمها الجيش «الإسرائيلي» في الآونة الأخيرة بطريقة صعبة هي أنّ حماس لم تعمل فقط على بناء «مترو» اتفاق فتاك من أجل التسلل إلى «إسرائيل»، بل إنها استعدت للدفاع عنه أيضاً وذلك بهدف الحفاظ على هذا الذخر الاستراتيجي الذي من المقرر أنّ تستخدمه حماس واستفيد منه في اليوم الذي يقرب فيه الجيش «الإسرائيلي» دخول قطاع غزة لا قبل ذلك».

ورأت «يديעות أحرونوت» أنّ «شبكة الأنفاق الهجومية التي بنتها «حماس» أعدت كي تكون واحدة من المفاجآت التي تظهر أثناء المواجهة الشاملة لا خلال المناوشات التي دارت قبل حملة «الجرف الصب»، معتبرة أنّ «الاستعداد للدفاع عن الأنفاق هو الذي يوقع الآن العدد الأكبر من الإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي».



«يديעות أحرونوت»: «إسرائيل» علفت

في أطراف غزة من دون استراتيجية خروج ومن دون أفق لوقف النار

تناولت «يديעות أحرونوت» الصادرة صباح أمس، الحرب العدوانية على قطاع غزة، الحديث عن طريق من دون مخرج، مشيرة إلى أنه «في حين قرر المجلس الوزاري المصغر (السياسي - الأمني) توسيع الحرب على القطاع، فإن وفدا «إسرائيليا» برئاسة رئيس الشاباك زار القاهرة بهدف الدفع باتجاه وقف إطلاق النار، وسط تقديرات بأنه إذا لم يجر التوصل إلى اتفاق فإن «إسرائيل» سوف تستكمل تدمير الاتفاق الهجومية وتنسحب من جانب واحد». وتناولت الصحفية سيناريوات عدة محتملة، ضمنها «الاستجابة لوقف إطلاق

حسن حردان

في اليوم الخامس والعشرين للعدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة بدت حكومة العدو في وضع المتردد في اتخاذ قرار حاسم بإنهاء الحرب أو اجتياح غزة.

فالمجلس «الإسرائيلي» المصغر اجتمع لأخذ القرار تحت ضغط مطالبة الجيش بحسم الأمر، إما الدخول إلى غزة أو الخروج منها. لكن المفاجأة كانت قرار المجلس الاستمرار في دائرة المراوحة السياسية، عبر اتخاذ قرار بمواصلة العملية العسكرية المحدودة التي بدأها الجيش «الإسرائيلي» في غزة. ما يعني استمرار المراوحة العسكرية في المكان وإبقاء الجنود «الإسرائيليين» عرضة لهجمات المقاومة وقذائف الهاون.

ويعكس هذا القرار ارتباكاً واضحاً على المستوى السياسي وحيرة تسود دوائر صنع القرار، نابعة من مآزق الخيارات أو السيناريوات المتاحة أمام حكومة نتنياهو.

واللافت أنه فور انتهاء الاجتماع الوزاري المصغر أرسل نتنياهو وفداً إلى القاهرة لبحث وقف إطلاق النار، وذلك بالتزامن مع تطور ميداني تمثل بتلقي الجيش «الإسرائيلي» ضربة جديدة موجعة، عبر إقدام المقاومة على تفجير مبنى يوجد فيه عشرات الجنود الصهيانية ما أدى إلى وقوعهم قتلى وجرحى. الأمر الذي دفع العدو إلى ارتكاب مجزرة جديدة في الشجاعة.

على أن المشهد عكس حال الفشل «الإسرائيلي» المستمر في



«يديעות أحرونوت»: نتنياهو توقف عن البحث عن صورة انتصار ويتوسل وقف إطلاق النار

كتب شمعون شيفير في صحيفة «يديעות أحرونوت» أمس «أنّ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو وزير الأمن موشي يعالون ياتنا يتوسلان وقف إطلاق النار، وأنّ نتنياهو بات يبحث عن مخرج من قطاع غزة، وأنّ الحرب لن تنتهي بنزع أسلحة المقاومة من قطاع غزة، كما لن تنتهي بوقف حفر الأنفاق».

وكتب شيفير: «إن نتنياهو لم يعد يبحث عن صورة انتصار في الحرب على قطاع غزة، وإنما عن صورة خروج أو صورة إنهاء تسمح له بأن يدعي أمام الجمهور «الإسرائيلي» بأننا انتصرنا»، مشيراً إلى أنّ «الحكومة «الإسرائيلية» تولى وجهها نحو مصر لتفاوض». وتابعت أنه في «اليوم التالي، لن ننسى القتلى ومئات الجنود المكوبة أجسادهم باهوال الحرب، والتي قد تستمر لسنوات من العلاج، وقد لا تنتهي أحياناً إلا بانتهاء حياتهم. لن ننسى، ولن نسامح أولئك الذين كانوا يعملون بالأنفاق الهجومية، واستعداد المظلات الإرهابية (حماس والجهاد) من دون أن تتأثر بالأف الأطنان من المتفجرات التي أمطرنا سكان غزة بها».

وبحسب الكاتب: «يجب الإقرار بأن متخذّي القرار في «إسرائيل» لم يستعدوا كما كان متوقفاً لتحديد أهداف الحرب وإنجاز الأهداف الأساسية». وأشار إلى «شخصيات كان يصغي لها الجمهور «الإسرائيلي» باحترام تتحدث مثل المتقاضين المكصصات والجاسين في القاهي»، مثل الرئيس «الإسرائيلي» السابق شمعون بيرس الذي صرح (أول من أمس) بأن «هذه الحرب استنفذت نفسها»، أو تصريحات قائد منطفة الجنوب سامي ترجمان (أول من أمس) بأن «الجيش يتقدم لتحقيق المهمة التي أقيت على عاتقه، وهي تدمير الأنفاق الهجومية».

وأضاف شيفير: «في الواقع لا يتطرق الجراح إلى خلفية عسكرية للوصول إلى نتيجة أنّ حركة حماس لديها نقطة خروج خاصة بها وهي مختلفة تماماً عن نقطة الخروج الخاصة بنتنياهو ويعالون اللذين يبدوان كأنهما يتوسلان وقف إطلاق النار».

وفي حديثه الموجه إلى القراء قال شيفير: «انسوا نزع السلاح من قطاع غزة وانسوا وقف حفر الأنفاق، فكل ما حصل لنا في هذه الحرب سيحصل لنا مرة أخرى في المستقبل. وليس الحديث عن رحمان، وإنما عن يقين مطلق». وتابعت: «من شبه المؤكد أنّ الجيوش الحالية مقابل حماس، سوف تنتهي مثلما اقترح في حينه، السيناتور جورج إيكان من ولاية فيرمونت الأميركية لإنهاء حرب فيتنام بقوله: «تعالوا نصرح بأننا انتصرنا وننسحب». وأردف: «المشكلة هي أنّ غزة ليست بعيدة آلاف الكيلومترات، وبالتالي فمن الصعب تخيل أنّ الانسحاب منها ينهي الحرب معها».

وخلص في نهاية مقالته إلى أنه «في السنوات الأخيرة دأبوا على تلغيفنا بالا بديل من نتنياهو نظراً إلى تجربته المتعددة والعسكرية. ولكن وعلى خلفية الشرخ الخطير في العلاقات مع الولايات المتحدة، والمراوحة في المكان في اليوم الرابع والعشرين للحرب، يجب أن نسال أنفسنا: هل حقاً لا يوجد بديل؟».



«معاريف»: «الكابينيت» بحث دور السلطة الفلسطينية في وقف إطلاق النار

ذكرت مصادر فلسطينية أنّ وفداً فلسطينياً موحداً يضم ممثلين عن السلطة الفلسطينية وفصائل المقاومة سيتوجه إلى القاهرة لبحث مبادرة مصرية معدلة لوقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية و«إسرائيل». في حين ذكرت مصادر «إسرائيلية» أنّ اجتماع المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية (الكابينيت) بحث يوم أمس دور السلطة الفلسطينية في اتفاق وقف إطلاق النار. وكان وفد «إسرائيلي» قد أجرى زيارة للقاهرة أثناء لبحث وقف إطلاق

أي ظروفه. التأثير ـ ولو عمداً ـ في مسار الأحداث الاقتصادية.
ويعتمد هذه الرؤية للثروة الاحتياطية التي لا هواده فيها، على أنها جزءٌ لا يتجزأ من «الحلم الأمريكي»، كوسيلة لنشر منافع النمو الاقتصادي.
لتصبح مقولة مايكل هادسون أسطورة واسعة حين قال: «من دون الثروة لن يبقى شيئاً». ومثل هذا المنطق المعبى في مجال الأعمال يلقي بظلاله الثقيلة على أسس البنية التاريخية اللازمة للاقتصادية العالمية.

الاحتياط المالي

يخدم التضليل المتعمق في وسائل الإعلام إلى حدّ كبير مصالح حفنة من البنوك العالمية والمؤسسات المضاربة التي تتحكم في أروقة الدولة، والتي تستخدم نفوذها في الأسواق المالية وأسواق السلع لجمع كميات هائلة من الثروة والمال. وفي الوقت عينه، جاءت «عملية إنقاذ البنوك، باعتبارها شرطاً من شروط تحقيق الانتعاش الاقتصادي، لتضفي عليها شرعية ساهمت في تسهيل الاستيلاء على الثروة. يتمّ الحصول على كميات هائلة من الثروة والمال من خلال التلاعب في الأسواق. والتي غالباً ما يُشار إليها بـ«التحرّر من القيود»، والتي وضع لها الجهاز المالي وسائل متطورة من التلاعب والخداع الصريح، من خلال المعلومات المتداخلة والمعارف المسبقة والجهات المالية الفاعلة من خلال استخدام أدوات المضاربة. ما يؤدي إلى التلاعب بحركات السوق لمصلحتها وتعجيل انهيار المنافسين وتحطيم اقتصادات البلدان النامية، لتصبح أدوات التلاعب هذه جزءاً لا يتجزأ من بنية النظام المالي السائد.

ترجمة: **ليلى زيدان عبد الخالق**